رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فعوذني يوماً فقال بسم الله الرحمن
الرحيم أعيذك بالله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد
من شر ما تجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً قال يا عثمان
تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها **باب** استحباب وصية أهل المريض
ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر على ما يشق من أمره وكذلك
الوصية بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص أو غيرهما وروينا في صحيح مسلم
عن عمران بن الحصين رضي الله عنه أن امرأة من جهينة أتت النبي صلى الله عليه
وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله أصبت حداً فأقمه علي فدعا نبي
الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال أحسن إليها فإذا وضعت فأتني بها
ففعل فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت
ثم صلى عليها **باب** ما يقوله من به صداع أو حمى أو نحوهما من الأوجاع
روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يعلمهم من الأوجاع كلها ومن الحمى أن يقول بسم الله الكبير
نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار وينبغي أن يقرأ
على نفسه الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بيانه
وأن يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه **باب** جواز قول المريض
أنا شديد الوجع أو موعوك أو وارأساه ونحو ذلك وبيان أنه لا كراهة في
ذلك إذا لم يكن شيء من ذلك على التسخط وإظهار الجزع وروينا في صحيح
البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت إنك لتوعك وعكاً شديداً قال أجل
كما يوعك رجلان منكم وروينا في صحيحيهما عن سعد بن أبي وقاص رضي
الله عنه قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي
فقلت بلغ بي ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنتي وذكر الحديث وروينا

في الباب كثيرة معروفة وروينا في كتاب ابن السني عن خوات بن جبير رضي الله
عنه قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا خوات
قلت وجسمك يا رسول الله قال فف لله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل
شيئاً قال بلى إنه ما من عبد يمرض إلا أحدث لله تعالى خيراً فف لله تعالى بما وعدته
باب ما يقوله إذا أيس من حياته روينا في كتاب الترمذي وسنن
ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء
ثم يقول اللهم أعني على غمرات الموت وسكرات الموت وروينا في صحيح
البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مستند إلي يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى ويستحب
أن يكثر من القرآن والأذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق والشتم والمخاصمة
والمنازعة في غير الأمور الدينية ويستحب أن يكون شاكراً لله تعالى بقلبه ولسانه
ويستحضر في ذهنه أن هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر
إلى أداء الحقوق إلى أهلها ورد المظالم والودائع والعواري واستحلال
أهله من زوجته ووالديه وأولاده وغلمانه وجيرانه وأصدقائه وكل من كانت
بينه وبينه معاملة أو مصاحبة أو تعلق في شيء وينبغي أن يوصي بأمور أولاده
إن لم يكن لهم جد يصلح للولاية ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء
بعض الديون ونحو ذلك وأن يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى أنه يرحمه
ويستحضر في ذهنه أنه حقير في مخلوقات الله تعالى وأن الله تعالى غني عن
عذابه وعن طاعته وأنه عبده ولا يطلب العفو والإحسان والامتنان
إلا منه ويستحب أن يكون متعاهداً لنفسه بقراءة آيات من القرآن العزيز
في الرجاء ويقرأها بصوت رقيق أو يقرأها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقرئ
أحاديث الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت وأن يكون خيره